Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحقيقة أن الفلسفة فى العصر الحديث قد تميزت بالاهتمام بفكرة العلية اهتماما ملحوظا ، بل لقد تفرد بعض الفلاسفة بمباحثهم فى العلية مثل فرنسيس بيكون كما سبق أن ألمحنا .

ويتكون منهجه من جانبين ؛ جانب سلبى ويتمثل فى تطهير العقل من الأوهام بشتى صورها ، وجانب ايجابى ويتمثل فى ملاحظة الظواهر للربط بينها . فالظواهر التى تدور مع بعضها وجودا وعدما تكون إحداها علة للأخرى . وهذا هو أساس المنهج التجريبى الذى انحدر إلى جون استيوارت مل بعد ذلك (- ١٨٧٣ م) حيث صاغه صياغة أكثر دقة (١٠) . وقد سُمِّى هذا المنهج بالاستقراء induction .

ورغم وجود فلاسفة مثل ديفيد هيوم (- ١٧٧٦م) رفضوا وجود علاقة عقلية بين العلة والمعلول ، إلا أنهم لم يرفضوها كلية ، بل أرجعوها إلى عادة ذهنية custum أو اعتقاد belief (١١) .

وأيا كان الأمر ، فهناك مدارس وقفت من المعرفة موقفا أدى بها إلى رفض التعليل. ولقد تمثل هذا الاتجاه أولا عند أوجست كونت (- ١٨٥٧م) إمام الوضعية النقدية الحديثة ، ثم ظهر بعد ذلك عند الوصفيين والبنيويين . والحقيقة أن وجه الشبه كبير جداً بين الوضعيين من جهة والوصفيين والبنيويين من جهة أخرى بحيث يمكن القول إن الذى بَشَّر بالمنهج الوصفى ثم البنيوية هو أوجست كونت

---

(١٠) د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ١٨٨ - ١٩٣ ، ١٦٧ ومابعدها .

د . على سامى النشار : المنطق الصورى ٥٥ .

(١١) د . توفيق الطويل : أسس الفلسفة ٣٥٧ وانظر كذلك :

Easa Itkonen : Causality in Linguistic Theory, p. 43 - 45 .

ومن المعروف أن الغزالى قد سبق هيوم فى اعتبار العلاقة بين العلة والمعلول علاقة تساوق . انظر لأبى حامد الغزالى : تهافت الفلاسفة تحقيق د . سليمان دنيا المسألة ١٧ ص ٢٣٩ .